

شرح كتاب الموطأ (للإمام مالك) لمعالي الشيخ د. سعد بن ناصر

الشثري الدرس-301

سعد الشثري

والآن مع الدرس الخامس بعد المئة الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والرسلين اما بعد فقد عقد الامام ما لد رحمه الله تعالى واسكه فسيح جناته وجذاه عنا خير الجزاء - [00:00:01](#)

بابا في الرؤيا وما يراه الانسان في منامه. وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رؤيا الصالحة الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة - [00:00:34](#)

قد ذكرنا انه ينبغي للانسان ان يحذر من بعض ما يراه في منامه. فقد يرى شيئا من تسوييل الشيطان فيظنه من الرؤيا الصالحة وقد يرى الانسان ما يخبر به عن ماضي ايامه فيظنه يتعلق بمستقبل ايامه كما - [00:00:53](#)

قد تفسر الرؤيا بغير مدلولها حقيقة. وحيئذ لا يكون التفسير صحيحا. ولذلك فان بعض ما يجعله بعض الناس على الرؤيا من معاداة اخرين ومخاصمتهم هذا ليس من الامور وبفيها شرعا. وقد روى الامام مالك عن يحيى ابن سعيد عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن. قال سمعت ابا قتادة ابن ربيع - [00:01:13](#)

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله والحل من الشيطان. فاذا رأى الشيء يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات اذا استيقظ. وليتعود بالله من شرها. فانها لن - [00:01:43](#)

تضره. اذا الرؤيا اذا المنام السيء ماذا نفعل به ننفث عن يسارنا ثلاث مرات ونتعود بالله من شرها. وقد ورد في بعض الاحاديث ان الانسان ينتقل عن جنبه ذاك الى جنب اخر. فحين - [00:02:03](#)

لن تضره ان شاء الله. قال ابو سلمة ان كنت لاري الرؤيا هي انتقل علي من الجبل. فلما سمعت هذا الحديث فما كت اباليها ويعني لا التفت الى هذه الرؤية التي تزعجني - [00:02:21](#)

ثم روى عن هشام ابن عروة عن ابيه انه كان يقول في هذه الاية لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له. والبشري لا شك انها لا شك ان لها صورا متعددة - [00:02:38](#)

منها الرؤيا الصالحة ومنها الثناء الحسن ومنها العاقبة الطيبة قال المؤلف باب ما جاء في النرد النرد نوع من انواع الالعاب التي يلعبها الناس بينهم. والنرد قائمة على المصادفة والحظ - [00:02:58](#)

والمراد بها تلك الالعاب التي يعتمد فيها على الكعب. والكعب المراد بها آآ شيء يسير قد وضع على كل جانب من جوانبه عدد بحيث في احدها نقرة واحدة وفي الثاني نقرتان - [00:03:18](#)

وفي الثالث ثلاثة الى ستة الى ست نقط. هذه يقال لها الكعب واللعب بها لعب بالنرد واللعبة التي يلعبها الناس على انواع. النوع الاول ما كان من هذه الالعاب ملهاها عن طاعة - [00:03:38](#)

ان واجبة من طاعة الله عز وجل. فحيئذ ينهى عنها لانه لا يجوز للانسان ان يتترك واجبا من الواجبات الشرعية وما ادى الى ترك واجب فانه يمنع منه والنوع الثاني ما كان معينا على نشر دين الله فانه يجوز اللعب به ويجوز بذل العوظ فيه - [00:03:59](#)

والنوع الثالث ما كان قائما على المصادفة والحظ بدون كسب من الانسان او كان الكسب تابعا لهذا يمنع منه فلا يجوز ابتداء ولا يجوز بعوض واما الصنف الرابع فما لم يكن من الاصناف الثلاثة السابقة فانه يجوز المسابقة فيه لكن لا يجوز بذل - [00:04:26](#)

عوظي فيه روى الامام مالك عن موسى ابن ميسرة عن سعيد ابن ابي هند عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب نرضي فقد عصى الله ورسوله - [00:04:51](#)

وروى عن عائشة انه بلغها ان اهل بيت في دارها كانوا سكانا فيها يعني سكروا في دارها اما على سبيل العارية او على سبيل الاجارة. قال بلغ عائشة ان اهل بيت في دارها كانوا سكانا عندها - [00:05:08](#)

كانوا سكانا فيها وعندتهم نرد فارسلت اليهم لئن لم تخرجوها يعني لم تخرجوا النرد لاخرجنكم من داري وانكرت ذلك عليهم. وروى عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا وجد احدا من اهله يلعب بالنرد ضربه - [00:05:29](#)

كسرها وما ذاك الا لان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عنها وجعل اللعب بها معصية لله عز وجل وقال مالك لا خير في الشطرنج وكرهها والشطرنج جمهور اهل العلم منعوا منها. وقايسوها على النرد. وطائفة من اهل العلم كابن شهاب - [00:05:49](#)

وورد عن بعض الشافعية اجازوا اللعب بها. وقالوا فرق بينها وبين النرد. فالنرد قائمة على المصادفة والحظ مجرد بخلاف الشطرنج قال وسمعته قال يحيى سمعت الامام مالكا يكره اللعب بها ويعدوها من الباطل ويدلو هذه ويتلو هذه الاية فماذا - [00:06:15](#)

بعد الحق الا ظلال ثم عقد الامام مالك رحمة الله كتابا في التحية فقال كتاب السلام قال باب العمل في السلام. وروى عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلم الراكب على الماشي - [00:06:40](#)

وذلك لان الراكب اعلى شأنها. وحينئذ قد يظن به التكبر ويظن به انه يظن بنفسه رفعة الشأن ولذلك امر ان يكون السلام من الراكب على الماشي. قال واذا سلم من القوم واحد اجزأ - [00:07:01](#)

اعنهم فان السلام من سنن الكفايات. اذا سلم واحد من الجماعة فانه يجزى. والبقية حينئذ يكتفون بسلام ذلك الواحد. ومثل هذا ايضا في رد السلام فانه فرض واجب لكنه على الكفاية اذا رد - [00:07:21](#)

واحد من المجموعة اجزاء. ثم روى مالك عن وهب ابن كيسان عن محمد ابن عمر ابن عطا انه قال كنت جالسا عند عبد الله ابن فدخل عليه رجل من اهل اليمن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئا مع ذلك فقال كان - [00:07:41](#)

اقول واكرامه وانعامه وفضله وتحيته ونحو ذلك. فقال ابن عباس وهو يومئذ قد ذهب بصره. لان ابن عباس في اواخر عمره قد عمى فقال ابن عباس من هذا؟ قالوا هذا اليماني الذي يغشاك ان يأتيك في كل وقت فعرفوه اياه. فقال ابن عباس - [00:08:01](#)

ان السلام انتهى الى البركة. يعني اذا سلمت عليه فلا تزد على كلمة وبركاته. قل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واقتصر على ذلك واكتفى به لانه هو المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا دلالة على ان - [00:08:25](#)

قيل في اتباع السنة وان الزيادة عليها قد تنقص حال المرء واجرها قال سئل ما لك هل يسلم على المرأة؟ فقال اما المتجلبي يعني كبيرة السن فلا اكره ذلك اما الشابة فلا احب ذلك - [00:08:45](#)

قال المؤلف باب ما جاء في السلام على اليهودي والنصراني اي هل يجوز ان نبدأهم بالسلام؟ وكيف نفعل اذا سلمنا علينا؟ ثم روى عن عبد الله بن دينار عن عبدالله بن عمر - [00:09:06](#)

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم عليكم احدهم فانما يقول السام عليكم فقل عليك فانه ان كان يحييك بتحية صحيحة ردت له بممثل ما جاءك منه وان كان يحييك - [00:09:22](#)

تحية ظاهرها لفظ طيب وباطنها بضد ذلك فانك قد ردت عليه بممثل تحيته ولم تكون حينئذ معتمدا. وقد ورد في بعض الاثار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسير و معه - [00:09:42](#)

وعائشة رضي الله عنها وفقاره نفر من اليهود فقالوا السام عليكم يعني الموت والسboom. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم. فقالت عائشة بل عليكم الموت والسام ودعت عليهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:02](#)

اهلا يا عائشة فقالت الم تسمع ما قالوا؟ قد قالوا السام عليكم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها الم تسمع ما قلت وعليكم فيستجاب لنا ولا يستجاب لهم. ثم امرها بالرفق فقال ما كان الرفق في شيء الا - [00:10:22](#)

ازانه ولا نزع الرفق من شيء الا شانه سئل الامام ما لك عن من سلم على اليهودي او النصراني هل يستقيله ذلك؟ يعني اذا سلمت على

يهودي انه مسلمة ثم تبين لك انه يهودي فهل تقول له ارجع علي سلامي؟ فقال الامام مالك لا لا يقول - 00:10:44

ذلك لكن لو علمنا ان اليهودي او النصراني لا يقصد هذه اللفظة. وتيقنا انه يريد اللفظة وسمعنا منه يقينا انه يقول السلام عليكم.
فحينئذ ماذا يريد عليه؟ قال طائفة يقتصر على قوله - 00:11:10

بك وعليكم. وقال اخرون لا بأس ان يكمل السلام رد السلام عليهم قال الامام مالك باب جامع السلام. ثم روى عن اسحاق ابن عبد الله
ابن ابي طلحة عن ابي مرة مولى عقيل ابن ابي طالب عن ابي - 00:11:31

بواقد الليث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد لهذا فضيلة الجلوس في المساجد كما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يفعله بينما هو جالس في المسجد والناس معه - 00:11:50

ان يستفيدون منه ويتعلمون منه اذ اقبل نفر ثلاثة فا قبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد فلما وقف على
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه التسليم لمن قدم الى جماعة يجلسون - 00:12:05

اما احدهما فرأى فرحة في الحلقة فجلس فيها. واما الاخر فجلس خلفهم. واما الاخر يعني الثالث ادبر ذاهبا وخرج من المسجد. فلما
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم عن النفر الثلاثة؟ اما احدهم فاوي - 00:12:25

اي الى الله فاواه الله. فيه فضيلة الجلوس في حلقات العلم والدخول فيها والمزاومة فيها. واما الاخر فاستحيا هي الله منه وفيه
دلالة على فضيلة الحياة من الناس وتجنبوا اه وتجنبوا التضييق عليهم - 00:12:45

اما الاخر يعني الثالث فاعرض فاعرض الله عنه. فيه التحذير من الاعراض عن التعلم عن تعلم العلم الشرعي ان ذلك قد يكون من
أسباب اعراض الله عز وجل عن العبد. ثم روى عن اسحاق بن عبد الله عن انس انه سمع عمر بن الخطاب - 00:13:05

وسلم عليه رجل فرد عمر عليه السلام. ثم سأله الرجل كيف انت؟ فقال احمد الله اليك قال عمر ذلك الذي اردت منك. فيه فضيلة
السلام ورده وقوله ذلك الذي اردت منك اي اردت منك ان تعرف فضل - 00:13:25

الله عليك وان تحمدك على نعمه التي وصلت اليك. ثم روى مالك عن اسحاق بن عبد الله ان الطفيلي ابن ابي ابن كعب اخبره انه كان
يأتي عبدالله ابن عمر فيغدو معه الى السوق يذهبون الى السوق التجاري قال فاذا - 00:13:45

الى السوق لم يمر عبدالله بن عمر على سقاط والمراد به الذي يبيع سقط المتعاق من رديه وحقيره ولا ولم يمر على صاحب بيعة ولا
بيعة يعني صاحب دكان يبيع فيه البیاعات ولا على مسكن - 00:14:05

انولى على احد الا سلم عليه قال الطفيلي فجئت عبدالله بن عمر يوما من الايام فاستبعني الى السوق واقترب مني ان اذهب معه الى
السوق فقلت له وما تصنع في السوق؟ انت لا تشتري شيئا. ما تصنع في السوق وانت لا تقف على البيع. ولا تسأل عن السلع. وحتى
سوم - 00:14:25

سلعة لا تسموها ولا تجلس في مجالس السوق قال وقلت له يقوله الطفيلي قلت لابن عمر اجلس من هنا نتحدث ونستفيد
من علمك قال فقال عبد الله بن عمر يا ابا بطن وكان الطفيلي ذا بطن. انما نجدو من اجل السلام. نسلم على من - 00:14:48

بناء وما ذاك الا لمعرفة عبدالله ابن عمر فضل القاء السلام على الناس لان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل للمسلم اجرا وفي هذا
وفي هذا ان الشريعة ترغب ان يتتصافى الناس ويتوادون وتحسن علاقة بعظامهم بيعظ - 00:15:13

ومن ذلك انه شرع السلام. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا. ولن تؤمنوا حتى تhabوا اولا ادلكم على
شيء اذا فعلتموه تحابيتم؟ افسحوا السلام بينكم. وقد قال صلى الله عليه وسلم - 00:15:37

ايها الناس افسحوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيا متدخلوا جنة بكم بسلام ثم روى الامام مالك عن
يحيى ابن سعيد ان رجلا سلم على عبد الله ابن عمر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته - 00:15:57

والغادييات والرائحات فقال له عبدالله بن عمر وعليك الفا كانه كره هذه الزيادة والغادييات والرائحات. وذلك لان انتصار الانسان في
تحيته وفي جميع اموره وجميع عباداته على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:19

كونوا افضل في شأنه واما التحية بغير السلام فهي جائزة لكن فيها تفويت لافضل التحايا واعظمها اجرا قالوا مالك بلغني انه اذا دخل

البيت غير المسكون فانه يقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فلان - 00:16:42

الآلية قد امرت المؤمنين بان بازهم اذا دخلوا بيته ان يسلموها على انفسهم تحية من عند بالله طيبة مباركة قال المؤلف رحمة الله كتاب الاستئذان الاستئذان المراد به طلب الاذن - 00:17:07

بحيث لا يتصرف الانسان في شيء يكون لغيره الا باذن منه. فلا يدخل عليه الا باذن فلا يدخل عليه في بيته وداره الا باذن منه. ولا يستعمل شيئاً مما يملكه غيره الا باذن منه. لان - 00:17:28

قد امرت باعطاء اصحاب الحقوق حقوقهم. ولذلك لا يحسن بنا ان نتجاوز هذا الامر بحث وتصرف فيما لغيرنا بدون ان نستأذن منهم وقد عاد وقد عقد الامام مالك رحمة الله هذا الباب في الاستئذان من اجل ان يذكرنا بهذا الحكم الشرعي وهذا الادب العظيم - 00:17:48

حتى فيما يتعلق باهل البيت الواحد. لا يدخل احد منهم الى ما يختص به غيره من غرفة او من ام حتى يستأذن منه وهكذا ايضا فيما يتعلق بالتطهيب لا يجوز ان يتصرف في ابدان الاخرين الا باذن منهم - 00:18:14

وذلك لان الله عز وجل قد اعطاهم حق الاختصاص بتلك الابدان حتى اذا دخل الانسان الى بيت كفирه لم يحق له ان يتصرف فيه باي نوع من انواع التصرف الا اذا اخذ الاذن من صاحبه - 00:18:34

اذا هذه الشريعة شريعة مباركة طيبة تحترم لاصحاب الحقوق حقوقهم آآ الملاك املائهم ولاصحاب الشأن شأنهم وتعطي كل ذي حق حقه ليسعد الناس وليتعاونوا ولان لا يؤدي عدم احترام ذلك الى وقوع الشحناء والبغضاء والتنافس فيما بينهم. اسأل الله جل - 00:18:54

على ان يجعلنا واياكم من المباركين الموففين السعداء في الدنيا والآخرة. اللهم اسعدهم اللهم اسعدهم هذا والله اعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه وسلم تسليما - 00:19:24

كن كثيرا الى يوم الدين - 00:19:44